

## المرجعية الانسانية اطروحة بين الامالة والتعقيم

تتابعت احداث خلال الاسبوعين الماضيين حول بيانات المفكر والمرجع الديني السيد كمال الحيدري حيث اعلن عبر بيان بخط يديه عن اغلاق الممثليات والمكاتب لمرجعيته موعداً ببيان الحافي يشرح فيه الخطوة الجريئة الغير مسبوقة بطرح المرجعية الانسانية اليمانية بحيث يتضمن المرجع لمفهوم المعرفة لكافة المسلمين دون تمييز لدوائر الایمان مستنداً على المشتركات بين المسلمين والوعي والادراك للتعاليم الدينية من مصدرها الاساس وهو القرآن الكريم وعلى ضوء المدارك العلمية النوعية لسماعته من الطبيعي ان تخرج اصوات تتقاطع وهذه الدعوة بل وتحذر منها تعبيراً عن عدم الثقة بهذا المنهج كونه مستحدث لم يسبق اليه احد من قبل من جهة ولا يصب في تطور المنهج العقائدي لكل طائفة اسلامية بل سيقف موقف الند منها جمیعاً.

ان مقدمات هذه الاطروحة قد تم اشباعها خلال عشر سنوات مضت بنقد المدرسة الروائية والموروث الروائي للطائفة وكأنها متهمة كباقي الطوائف بالتفريط وعدم الدقة مما يفتح دوراً تکلیفیاً للعلماء في عملية الاحتواء لمصادر المعرفة والخروج بفکر ومعرفة لا يستسلم للسرد التاريخي والتراكمي في المدرسة الواحد ویؤسس لمرحلة المرجع الشمولي الذي يستقي الحقيقة دون الالتزام بمعالم درسته.

لا شك أن مبدأ الرسالة هو العالمية والانفتاح على جميع المسلمين واثراء الحضارة الاسلامية دون اي خصوصية وما الموروث الا اداة فقط لتحقيق هذه الغاية لذا من المسلمات ان تكون ثمرات العلم والمعرفة والفكر مفتوحة لكل متقصد كما أن قراءة الساحة متغيرة و تستلزم تكيف حقيقي مع التحديات وما نلحظة حاليا اتساع واضح لنبرة الشك والتشكيك وانحسار في آليات الدفاع والتبرير حتى بات كثير من العلماء من يلجأ لسياسة الالحاد والتهرب دون المواجهة ما يعزز فرص تقدم تيارات كالحداثيين واللادينيين على المشهد الفكري الاسلامي تمهدى لمرحلة انقلاب عقائدي وهذا ما يفرض حالة اعادة التموقع الفكري بما يناسب هذا التحدى.

ان ما ينتهجه بعض المفكرين لعملية الهجوم الاهوج لمبادرات السيد الحيدري هو واقعاً انتحار يحول دون وصولهم لمرحلة الانتصار فاتهام السيد بالماسونية وتحريف مقاصده دون اي مبرر نceği يستند لحججة عقلية ما هو الا انهزام على مستوى المبدأ ولعل طرح المراجعه في كيان المرجعية ليتصبح أكثر مواكبة مع متطلبات العصر أولى من فتح افق الجدال الذي لا يفضي لنتائج ملموسة سوى نبرة العصبية .

ما يشار اليه ان مبادرات تصحيح المرجعية ليست بوليدة الساعه فقد سبق من المراجع ذاتهم من قدم اطروحات جوبهت بالرفض وعدم الاستجابة آخرها مبادرة الشهيد باقر المصدر \*المرجعية المؤسسة\* والتي تستند على أكثر من مرجع في تصدر الاحكام ومواكبة قضايا العصر ولا شك أن مثل هذه المبادرات تحفظ

للمسار العلمي لمدرسة آل البيت ع انتعاشه وتموضعه عند كل مرحلة زمنية بما يتوافق وحالة الاتزان . السيد الحيدري ضرب باطروحته كل المخاوف والعقد المترتبة في ذهنية الادارة العلمية عرض الحائط خاصة بعد مرحلة قاسية من الكبت والحمار العلمي استهلكت القيم بطبقة العلماء والمجتمع حيث شیاع ابتدال اهل المعرفة واستغلال الحمقى للنيل من قامات الرأي وهذا ما يؤلم واقعاً ويحول دون مرحلة توافق بين الطرح وتعدد الرؤى.

هذه الاطروحة تحتاج للبحث وايجاد صيغة حوار لائق بين الممکن والمستعصي واعادة حسابات المسؤولية العلمية دون اي تفريط بالمكتسبات فنحن في دائرة زمن تفرض حسن المواكبة كظرورة سيمما في عصر الهجوم الاهوج على مدرسة آل البيت والعبث بمقاصدها .